

ويمكن ان يقال ان مهمة هذا النظام كانت تتلخص في تطبيق أحكام الاسلام في السودان بالوجه الذي تصوره المهدي ونشر هذا التطبيق على نطاق العالم مجد السيف ان لم ينفع الاقناع. ولذلك كانت المواجهة المسلحة مع الدول المجاورة، مصر والحبشة وغيرها.

وفي الحبشة توافق بزوغ الاتجاه نحو تقوية الامبراطورية وتوحيدها مع الغزو الانجليزي بقيادة نابيير. وبالتالي اخذت الحبشة تستجمع جهودها لخلق السلطة المركزية القوية ولمواجهة الضغط الخارجي. وقد نجحت الحبشة بفضل جهودات ثيودور ويوحنا الرابع وتمليك الثاني.

وفي سبيل المواجهة الخارجية واسترداد بعض ما كانت مصر قد أخذته، وربما من أجل التوسع نحو السودان بعد انهيار الادارة المصرية، دخلت الحبشة في الصراع مع المهديين. ولكنها بالرغم من الهزائم التي منيت بها على يد هؤلاء وعلى يد الاوربيين وبالرغم من الأعاصير الداخلية والمنازعات ظلت محتفظة بكيانها المستقل.

في داخل هذا الاطار التاريخي كانت الحوادث المتشابكة بين مصر والسودان والحبشة تتوالى وتأخذ مجراها.

ولقد بدأت جيوش محمد علي غزوها للسودان من الشمال واستمرت في زحفها حتى سقطت سنار عاصمة الفونج. وفي نفس الوقت سارت قوة أخرى لتضم كردفان. وبعد تعديلات متعاقبة في الترتيبات الادارية وحدت ادارة هذه البلاد وصارت العاصمة مدينة الخرطوم التي انشئت حديثا. ومن هذا الموقع بدأت سلسلة أخرى من التوسعات في اتجاه النيل الأعلى وبحر الغزال ودارفور ونحو التاكة والقلابات، وقد أمكن ضم هذه الاقاليم الشاسعة في فترة تعد قصيرة. وكان هناك توسع آخر في اتجاه الحبشة من جهتي الشمال والشرق. لقد كان فتح السودان امتدادا طبيعيا مع النيل ورغبة في السيطرة على منابعه. اما النشاط في السواحل الشرقية فقد كان هدفه السيطرة على البحر الأحمر